

قد لا يعني أنه استفتاء على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي فعلا

(مترجم)

### الخبر:

صفقة رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي تم رفضها مرتين من البرلمان، الذين سيصوتون هذا الأسبوع على سلسلة من الاستراتيجيات المقترحة لبريكست، لكنها تقول إنه لا يوجد ما يضمن أنها ستلتزم بقرارها.

ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) أن أعضاء البرلمان صوتوا للسيطرة على الأعمال الشائعة في خطوة غير مسبوقة لمحاولة إيجاد أغلبية لخيار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

هُزمت الحكومة بأغلبية 329 صوتاً مقابل 302 صوتاً على التعديل الذي جرى بين الأحزاب، حيث أقامت سلسلة من التصويت يوم الأربعاء لمعرفة أي نوع من أشكال خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يحظى بأكثر دعم من النواب.

قالت رئيسة الوزراء تيريزا ماي إنه لا يوجد ضمان بأنها ستلتزم برغبتهم.

صوت 30 نائبا من حزب المحافظين ضد الحكومة، بما في ذلك ثلاثة وزراء.

يمكن أن توضح الأصوات نوع الصفقة التي يدعمها النواب، بما في ذلك خروجاً "أكثر ليونة" لبريطانيا من الاتحاد الأوروبي، أو حتى استفتاء آخر. تقول لورا كوينسبيرج، المحررة السياسية في بي بي سي إن البعض ربما "يخافون" ويتخلفون عن الصفقة. وقالت "في مواجهة اختيار تسوية تيريزا ماي أو الخلاف الأطول بكثير لعلاقة أوثق مع الاتحاد الأوروبي، فإنه ليس من المستحيل أن تتحرك الأرقام لصالحها".

### التعليق:

بعد أن أزلت من قبل إمكانية مغادرة الاتحاد الأوروبي دون اتفاق، أضعفت الحكومة البريطانية موقفها التفاوضي مع أوروبا إلى حد كبير. النتائج المحتملة الحالية هي صفقة ضعيفة للغاية تمتلك أوروبا فيها اليد العليا، أو تأخيراً لا نهاية له على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، أو عدم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي على الإطلاق. جميع الخيارات الثلاثة، في الواقع، تعني أن بريكست لم تعد تعني أي شيء آخر سوى الاسم.

قبل استفتاء سلفها ديفيد كاميرون في أيار/مايو 2016، كان حزبه المحافظ منقسماً بين يوروبهيلز وصحفيين يزدادون صخباً على نحو متزايد ممن كانوا يشتركون في خطاب كراهية الأجانب الصادر عن حزب استقلال المملكة المتحدة. قلة قليلة من الماندرين وايت هول الذين هم

السلطة وراء العامة الذين يواجهون السياسيين، ومع ذلك، كان الكثير من الحماس للخروج من الاتحاد الأوروبي. لقد شعروا منذ فترة طويلة أن مصلحة بريطانيا هي أن تكون جارا قويا لأوروبا الضعيفة، والتي يمكن أن تكون مفيدة للمساعدة في الحد من طموحات الهيمنة الأمريكية العالمية وحتى منافستها.

لم تكن مقامرة استفتاء كاميرون تهدف مطلقاً إلى إعطاء خيار حقيقي للشعب بشأن قرار سياسي رئيسي كهذا. مثلما يتم دائماً تحديد السياسة الخارجية والاقتصادية من النخبة الرأسمالية البريطانية، وذلك لمصلحتهم في المقام الأول، فإن علاقة بريطانيا المعقدة بأوروبا لم تكن على وشك أن تقرها غالبية الناس العاديين، الذين لم يدرس معظمهم القضايا السياسية والاقتصادية المعقدة على الإطلاق. لقد كانت الديمقراطية وستظل دائماً نظاماً يعتني بالأقلية القوية على حساب عامة الجماهير التي تخشى أن تتغلب عليها.

كانت وظيفة رئيسة الوزراء ماي بعد مقامرة كاميرون التي جاءت بنتائج عكسية، كعضو محافظ أزرق حقيقي في المؤسسة، هي ضمان مصالح النخبة الرأسمالية البريطانية، في الوقت الذي تبدو وكأنها تناصر رغبات الشعب. على نحو فعال لتخريب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، مع عدم الكشف عن ذلك لزملائها الأوروبيين، الذين يمكن أن يعمق الفجوة وحتى يفكك حزب المحافظين بشكل لا رجعة فيه، فقد أصبح هذا واضحاً.

على الرغم من كل الوعود بتنفيذ بريكست، فإن حقيقة مطالبة الجمهور بالتصويت من أجل مستقبل غير محدد، تعني أنه لا يزال بإمكان الحكومة أن تفعل كل ما يناسبها، مع تقديم خدمة مبتكرة للتفاصيل الفنية الخاصة بالخروج من الاتحاد الأوروبي.

الانقسامات في بريطانيا حقيقية، وقد تعكس الانقسام الأعمق داخل المؤسسة نفسها. الثابت الوحيد هو أن مصالح الناس العاديين سوف يستمر تجاهلها بينما تتشاحن نخبة الأثرياء فيما بينها، وتلعب لعبة خداع رائعة على عامة الناس، الذين اعتقدوا بسذاجة أنه سيتم منحهم حقاً الاختيار.

**كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير**

**يحيى نسبت**

**الممثل الإعلامي لحزب التحرير في بريطانيا**